

الصحابي هاشم المرقال رضوان الله عليه وانعكاسات تأثيره على المجتمع

محمد عاجل عطيه¹

المستخلص

يقسم البحث الى قسمين المبحث الاول السيرة الذاتية للصحابي الجليل هاشم المرقال احدى الشخصيات التي عاصرت الرسول الكريم وساندت الامام علي (ع) والذي يتعدى اثبات جوانب كثيرة من حياته رغم انه قدم نتاجا كبيرا في فترة شهدت الكثير من الازمات والحروب ابتداء من فتح مكة حتى استشهاده في معركة صفين ، والمبحث الثاني نتكلم عن شخصية المرقال الشاعر والفارس المحارب والخطيب وصاحب الموقف الفذ البطولي في مناصرته للامام علي (ع) وانعكاسات تأثيره على المجتمع رغم الظروف التي عصفت به.

الكلمات المفتاحية: هاشم المرقال، الامام علي، أصحاب النبي، معركة صفين، معاوية ابن ابي سفيان

The Companion Hashem Al-Marqal, May God be Pleased with him, and the Repercussions of His Influence on Society

Mohammed Ajail Atiea¹

Abstract

The research is divided into two parts. The first section is the biography of the great companion Hashem Al-Marqal, one of the figures who was a contemporary of the Holy Prophet and supported Imam Ali (may God bless him and grant him peace), and many aspects of his life are impossible to prove, even though he produced great results in a period that witnessed many crises and wars, starting from the conquest of Mecca until his martyrdom in The Battle of Siffin, and the second section we talk about the personality of Al-Marqal, the poet, the knight-warrior, the orator, and the one who had a unique, heroic stance in his support of Imam Ali and the repercussions of his influence on society despite the circumstances that afflicted him.

Keywords: Hashim Al-Marqal, Imam Ali, Companions of the Prophet, Battle of Siffin, Muawiyah Ibn Abi Sufyan

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وأتم التسليم على النبي الامين محمد ابن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أما بعد يعتبر هاشم المرقال من الشخصيات الاسلامية المؤثرة في عهد صدر الاسلام نضرا لما قام به بطولات في عدة معارك شاركها مع الامام علي (□) وموقفه الصلب والواضح بمساندته للإمام علي (□) في محنته ، عاش المرقال في فترة عصيبة وخطيرة انقسم فيها العالم الاسلامي وتقاتل المسلمون فيما بينهم بحروب صفين والنهروان والجمل وغيرها ، بقي المرقال صامدا مع الحق رغم جميع الظروف والاغراءات التي مرت به ، نتكلم عن الفارس

الفذ والشاعر والخطيب المحنك الذي لم يسقط الكتاب الضوء على كثير من جوانب حياته.

وقد اعتمدت في هذا البحث على طريقة جمع المادة الاولية من مصادرها وتحليل الروايات ومقارنتها للوقوف على ابرز جوانب ومحطات حياة المرقال وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى قسمين المبحث الاول السيرة الذاتية للمرقال احدى الشخصيات التي عاصرت الرسول ونقلت حديثه الشريف وايمانه وولائه للإمام علي (□) والمبحث الثاني نتكلم عن شخصية المرقال الشاعر والفارس المحارب والخطيب وصاحب الموقف الفذ البطولي في

Affiliation of Author

¹ College of Education for Humanities, University of Karbala, Iraq, kербala, 56001

¹ mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: May 2025

انتساب الباحث

¹ كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، العراق، كربلاء المقدسة، 56001

¹ mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

المؤلف المراسل

معلومات البحث

تاريخ النشر : أيار 2025

مناصرتة للأمام علي (□) وانعكاسات تأثيره على المجتمع. وقد تحررنا الموضوعية والحيادية ونقل الحقيقة ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

المبحث الاول السيرة الذاتية للصحابي الجليل هاشم المرقال

هويته الشخصية

كان والده عتبة من عتاة الجاهلية ، أشد الحاقدين المبغضين للإسلام حتى رمى رسول الله بأربع حجرات فأدمى وجه الكريم في معركة أحد⁽¹⁾ انه عتبة بن ابي وقاص الذي دعا عليه الرسول الكريم فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت - كافرا ، فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار⁽²⁾ فمات كافرا قبل فتح مكة رمى رسول الله (صلى الله عليه واله) بأربعة أحجار ، فكسر رباعيته ، وشجه في وجهه حتى غاب حلق المغفر في وجنتيه ، وأدمى شفتيه⁽³⁾ الا ان ولده صاحب القوة والإرادة والشجاعة النادرة ، والعقيدة الراسخة ، والتاريخ المكتوب بماء الذهب احد كبار صحابة النبي الكريم وابن عمه الامين علي ع ساندته في التحكيم وشارك في فتح العراق ، فقيع العين في سبيل الله حتى استشهد في صفين سنتكلم في بحثنا الوجيه عن احد اهم كبار الصحابة الخطيب والشاعر والفارس هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الملقب المرقال الذي لم يخشى في الله لومة لائم .

لم تحدد مصادر التاريخ مكان وزمان ولادة هاشم بن عتبة ، الا انه يعتبر من الاعلام في القرن الاول الهجري ولم يذكر عمره حين اسلم على يد الرسول الاعظم ولكن المؤكد انه اسلم في عام الفتح حسب كتب التاريخ والمصادر المهمة اما اسمه قيل شيبه ، وقيل هشيم ، وقيل مهشم ، وهو أخو أبي حذيفة وأخو مصعب بن عمير لأمه⁽⁴⁾ ، هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأمه ابنة خالد بن عبد بن سويد بن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة حليفهم ، فولد هاشم بن عتبة عبد الرحمن وعبد الله وعبد الملك ، وأمه أميمة بنت عوف بن شخيرة بن خزيمة بن علاثة بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن النمر بن عثمان بن نضر بن زهران من الأزد ، وإسحاق وأم الحكم ، وأمه أم إسحاق بنت سعد بن ابي وقاص ، وبشير وأمه السيدة بنت قيس بن حسان بن عبد عمرو بن مرثد بن بشير بن عبد عمرو بن مرثد ، وهاشم بن هاشم وأمه أم ولد وهو أخو مصعب بن عمير لأمه⁽⁵⁾.

أسلم يوم فتح مكة، هو من الطلقاء الذين عفا عنهم النبي يوم فتح مكة. لاشك ان البيئة التي عاش بها المرقال اثرت عليه كثيرا بشكل سلبي لعدم دخوله الاسلام مبكرا اذ لا ننسى أن والده كان من أشد خصوم رسول الله ، وانه كان يصطحب معه لعبادة الاصنام الا ان الآثار التي وصلتنا لا تشير الى عبادة هاشم الاصنام ، كان يكنى بالمرقال وذلك لقول النبي ﷺ : أرقل يا ميمون⁽⁶⁾ لانه كان يرقل في الحرب⁽⁷⁾ أي يُسرِع ويهرول فيها هرولة خاصة ومميزة والأرقال وهو ضرب من العدو لأن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، عليه السلام ، دفع اليه الراية يوم صفين ، وكان يرقل بها ارقالا⁽⁸⁾ ويكنى ايضا أبا عتبة⁽⁹⁾، كان المرقال عظيم الجثة ، رجلاً ضخماً ، وقد قال قبل استشهاده في صفين أيها الناس، إني رجل ضخم ، فلا يَهْوَلُكُمْ مَسْقَطِي إذا سقطت⁽¹⁰⁾ كان له اخ اسمه حمزة وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين قاتل عمرو العاص⁽¹¹⁾

لم يثبت عبادته للأصنام رغم انه تربى في كنف ابيه الذي كان يعبد الاصنام الشديد حقدا على الاسلام والنبي صلى الله عليه واله وسلم، أثرت عليه العادات والتقاليد القبلية فقد تعلم الشعر والادب والفصاحة وفن الخطابة ومهارات القتال وغيرها التي شكلت ملامح شخصيته البطولية .

صحبه للرسول الكريم ونقله حديثه الشريف

روى هاشم المرقال أحاديث النبي صلى الله عليه واله وسلم في فضائل أهل البيت عليهم السلام كحديث الغدير ، وحديثاً صححه الحاكم والذهبي بشرط الشيخين : عن أم سلمة أن رسول الله اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس ، وفي يده تربة حمراء فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين ، فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها⁽¹²⁾.

مدح علماء السنة وأئمتهم هاشم المرقال وروى عنه الستة ، ووثقه ابن معين والنسائي ، وأحمد والبزار ، وحدث عن ابن المسيب وعامر وعائشة ابني سعد بن مالك ، وإسحاق بن عبد الله ، وغيرهم . وعنه موسى بن يعقوب الزمعي ، ومالك وأبو أسامة وابن نمير ومردان بن معاوية وشجاع بن الوليد وأبو ضمرة وجماعة⁽¹³⁾.

وروى هاشم المرقال عن النبي الطبري : حدثنا أبو كريب : نا قبيصة عن يونس بن أبي إسحاق ، عن عبد الملك بن عمير ، عن

شجاعة المرقال وبطولاته

دخل المرقال في كثير من المعارك لأكثر من ربع قرن في العراق وفلسطين وإيران ومصر والشام وكان بطلاً شجاعاً مخلصاً في الله ، فقد فتح المدائن⁽²²⁾ و جلولاء⁽²³⁾ وحلوان⁽²⁴⁾ وغيرها ، كان قائد كتيبة في معركة اليرموك⁽²⁵⁾ والنهر⁽²⁶⁾ وواقعة الجمل⁽²⁷⁾ وغيرها من المعارك ، رغم كل الظروف التي سادت جميع المعارك إلا أن المرقال كان ثابتاً على مبدأ القتال في سبيل الله تحت راية أمير المؤمنين(□) ، كان لمعركة اليرموك التي حدثت بين الروم والمسلمين الأثر الكبير في ذلك لضخامة عدد الروم مقارنة بالمسلمين إذا كان عدد الروم مئة وأربع عشر ألف مقابل أربع وعشرين ألف وشهد اليرموك ألف صحابي منهم نحو من مائة من أهل بدر ، وتهاقت في الواقعة من الروم عشرون ومائة ألف ، ثمانون ألف مقرر وأربعون ألف مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل والرجل⁽²⁸⁾ . وهناك بعض المصادر تؤكد أن أعداد جيش الروم أربع مائة ألف ، لم يهتز المرقال لهول عدد الروم بل كان إيمانه راسخاً وصبره عظيماً حينما لبى نداء النجدة بسبعمئة من المقاتلين حينما وصلوا إلى عين التمر استعجل للنصرة فترك الجيش وسار في سبعين فارساً وأتت بقية السبعمئة بعد ذلك وكان معه قيس بن عبد يغوث وقيس بن أبي حازم وسعيد بن نزار ومالك الأستر النخعي فتقدم هاشم وقيس معه في السبعين⁽²⁹⁾ فأصيب عينه في المعركة كما ذكر البلاذري في كتابه البلدان وفتوحها وأحكامها وذهبت يوم اليرموك عين الأشعث بن قيس ، وعين هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وهو المرقال ، وعين قيس بن مكشوح . واستشهد عامر بن أبي وقاص الزهري ، وهو الذي كان قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بولايته الشام⁽³⁰⁾ كان المرقال أمراً للمشاة في جيش المسلمين حيث يعتبر الركيزة الأساسية للجيش كانت صولاته في المعركة ترهب هرقل زعيم الروم حتى خرج هرقل من خيمته يصيح بالروم ويشجع بهم فكانت حرب قاسية وشديدة حتى وجه الروم نبالهم ورماحهم على قادة جيش المسلمين فأصيب أكثر من سبعمئة مسلم بأعينهم فشاع بين الناس الخوف حتى قيل عن ذلك اليوم بيوم التعوير وقد قتل من الروم يوم التعوير أربعون ألفاً أو يزيدون⁽³¹⁾ .

كان لهاشم علاقة خاصة ومميزة مع الإمام علي (□) كان يمازحه وأخبره بيوم وفاته وبشره بأنه سيأكل اليوم من طعام الجنة فقد ذكر ابن مزاحم المنقري في كتابه وقعة صفين ثم إن علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه ، وكان أعور ، فقال له : يا هاشم ، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم : لأجهن على ألا

جابر ابن سمرة ، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يظهر المسلمون على جزيرة العرب ، ويظهر المسلمون على فارس ، ويظهر المسلمون على الروم ، ويظهر المسلمون على الأعور الدجال⁽¹⁴⁾ .

أقوال مأثورة عن هاشم المرقال

عده الكشي أحد الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قریش . وعده ابن شهر آشوب من وجوه الصحابة وخيار التابعين⁽¹⁵⁾ اعتبره الخوارزمي أحد فرسان العراق ومردة الحروب ورجال المعارك وحثوف الأفران وأمرء الأجناد وأنياب أمير المؤمنين وقد فعلوا باهل الشام ما بقي ذكره على ممر الأحقاب⁽¹⁶⁾ . قال عنه المرزباني : لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة ، قال هاشم لأبي موسى الأشعري : تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة علي ! فقال : لا تعجل . فوضع هاشم يده على الأخرى فقال : هذه لعلي وهذه لي ، وقد بايعت علياً (□)⁽¹⁷⁾ . وصفه ابن حجر بالشجاع المشهور المعروف بالمرقال⁽¹⁸⁾ .

إيمانه وولائه للإمام علي (□)

يعتبر من المناصرين للإمام علي (□) من الخمسة المؤمنين من قبيلة قریش مقابل ثلاثة عشر قبيلة ساندت معاوية في حرب صفين قال عنه الإمام الصادق (□) كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قریش خمسة نفر وكان ثلاثة عشرة قبيلة مع معاوية فأما الخمسة : فمحمد بن أبي بكر أنته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص⁽¹⁹⁾ يعتبر هاشم المرقال من الصحابة الذين روي أن الإمام علي(□) هو أول من أسلم وثبت على عقيدته وولائه حيث شهد للأمير المؤمنين في الكوفة بيوم الرُّكبان⁽²⁰⁾ ، وشهد له بأنه خليفة الرسول ووصيه من بعده ، وكان فيمن رَوَوْا حديث الغدير واقعةً ونصوصاً النبي الكريم ، كان لهاشم موقف إنساني عند قيام قریش بحصار شعب ابو طالب ويروى لما حوَّصر النبي والهاشميون في شعب أبي طالب ، قدم هاشم بن عتبة ببيعير محملاً بالطعام وتمر⁽²¹⁾ وهذا ما لا يقوم به إلا رجل يحمل روح الإنسانية والشهامة والقوة رغم بطش قریش .

المبحث الثاني هاشم المرقال الشاعر والفارس المحارب الخطيب

المرقال شاعر الحرب

يعتبر المرقال من شعراء الحروب والفتوح الإسلامية المميزين نظراً لما كان يصور في شعره المعارك والبطولات والعقيدة الراسخة لديه كان يجسدها في شعره الحربي نرى فكره الإسلامي وولائه للإمام علي (□) يترسخ في شعرة فتغنى بمناقب أمير المؤمنين ، فالناظر إلى شعر المرقال يجد فيه أصواتاً متباعدة المخرج ، وأصوات معتدلة المخرج ، وأخرى متقاربة وهذا التباين المخرجي من شأنه ان يؤدي إلى تلاؤم الأصوات وتآلفها، ومثل هذا التآلف في شعر هاشم المرقال قوله في عينيته الولائية :

وسرنا إلى خير البرية كلها * على علمنا أنا إلى الله نرجع

نوقره في فضله ونجله * وفي الله ما نرجو وما نتوقع

ونخسف أخفاف المطي على الوجا * وفي الله ما نرجي وفي الله نوضع

دلنا بجمع آثروا الحق والهدى * إلى ذي تقى في نصره نتسرع

نكافح عنه والسيوف شهيرة * تصافح أعناق الرجال فتقطع.⁽³⁹⁾

وكان من أشعاره القائلة بالولاية أرجوزته في صفيين التي يقول فيها:

قد عالج الحياة حتى ملا * أشلهم بذئ الكعوب شلا

مع ابن عم أحمد المعلا * فيه الرسول بالهدى استهلا

أول من صدقه وصلى * نجاهد الكفار حتى نبلى⁽⁴⁰⁾

وأعلن بيعته للإمام علي ع عندما التقى بأبي موسوي الأشعري في الكوفة وأنشد يقول:

أبايع غير مكترث عليا * ولا أخشى أميرا أشعريا

أبايعه وأعلم ان سأمضي * هداك الله حقا والنبيا⁽⁴¹⁾

يظهر المرقال الشاعر اهتمامه بالمواضيع الشعرية المتعلقة خلال فترة خلافة الإمام علي (□) وما جرى فيها من أحداث سياسية ومعارك ملحمة يصورها المرقال من خلال شعرة المنسجم بروح التفاني والفداء والولاء للإمام علي (□) فتغنى بمناقب أمير المؤمنين (□).

أرجع إليك أبدا . قال علي : إن بآزائك ذا الكلاع ، وعندك الموت الأحمر ؟ فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية : من هذا المقبل ؟ فقيل هاشم المرقال . فقال : أعور بني زهرة قاتله الله ! وقال : إن حماة اللواء ربيعة ، فأجبلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم . فخرج سهم ذي الكلاع لبكر بن وائل ، فقال : ترحك الله من سهم كرهت الضراب . وإنما كان جل أصحاب علي أهل اللواء من ربيعة ، لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء . فأقبل هاشم وهو يقول :

أعور يبغني نفسه خلاصا * مثل الفتيق لابسا دلاصا⁽³²⁾

وقاتل هاشم قتالا شديدا حتى أنتت كتيبة لتتوخ فشدوا على الناس فقاتلهم حتى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التتوخي فطعنه فسقط⁽³³⁾ حيث قطعت رجله يومئذ ، فجعل يقاتل من دنا منه ، وهو يبارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا⁽³⁴⁾ ، بعد تاريخ مشرف ومشرق من التضحية والفداء في حروب شتى مخلصا ومضحيا للإسلام والدين ارتقى شهيدا وهو يساند الإمام علي (□) في صفيين ويا لها من حسن خاتمة ، في شهر صفر 37هـ في واقعة صفيين ومعه كثير من قبيلة أسلم ، أنتى عليهم الإمام علي (□) لما قدم من وفاء للدين وللرسول الكريم من بعده ، لما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم علي عليه السلام وهم قتلى حوله فقال :

جزى الله خيرا عصابة أسلمية * صباح الوجوه صرعوا حول هاشم

يزيد وعبد الله بشر ومعبد * وعروة وابنا هاشم في الاكارم⁽³⁵⁾

وصلّى على جثمانه الإمام علي(□) حيث يقف الإمام في النهاية على أجساد عمار وهاشم ، وصحبه وصلى عليهم ويودعهم بدموعه الحارة النقية ، ويرثيهم بعواطفه الكبيرة وهو يقول : " رحم الله هاشما وصحبه ، رجال عرفوا الحق فجاهدوا في سبيله ، وماتوا دونة⁽³⁶⁾ يصرع هاشم في ساحة الميدان ، ويسجل في صفحاته سطورا خالدة تشرق بالعزة والكرامة ، وتنشع بالإيمان والإخلاص، واستشهد معه عمار ابن ياسر في معركة صفيين⁽³⁷⁾ فدفنهما (□) بتيابهما ودمائهم الزكية الطاهرة ولم يقوم بتغسيلهما إذ هما شهداء عند الله كم ذكر ابن سعد في الطبقات أن عليا صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة رضي الله تعالى عنهما فجعل عمار مما يليه وهاشما أمام ذلك وكبر عليهما تكبيرا واحدا خمسا أو سنا أو سبعا والشك في ذلك⁽³⁸⁾ وهكذا كان أبطال مدرسة الإمام علي (□) أفذاذا وعمالقة في جهادهم ، وحياتهم .

المرقال خطيباً :

بعدما مزق صفوف جيش معاوية فعلى حين غفلة طعنه الحارث بن المنذر التتوخي⁽⁴⁶⁾ فسقط على الأرض ولم يستسلم بل بقي يقاتل بعدما قطعت رجله وهو بارك على الأرض وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا⁽⁴⁷⁾ ، فرح أهل الشام بمقتل هاشم⁽⁴⁸⁾ لما كان يشكل المرقال من رعب وخوف في قلوب جيش معاوية ، فهو حامل اللواء لذلك امر عمرو بن العاص أصحابه لقتل المرقال ، فقد جعله هدفاً له عليكم بالدجال هاشم بن عتبة⁽⁴⁹⁾ ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً واصيب معه عصابة من اسلم من القراء⁽⁵⁰⁾.

فمر عليهم على (□) وهم قتلى حوله أصحابه الذين قتلوا معه فقال:

جزى الله خيرا عصابة أسلمية * صباح وجوه صرعوا حول هاشم

يزيد وعبد الله وبشر ومعبد * وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم

وعروة لا يبعد ثناء وذكره * إذا اختلط البيض الخفاف الصوارم⁽⁵⁰⁾

حزن الامام علي(□) عليه كثيرا وبكى مما يدل على المكانة والرفعة العالية التي يتمتع بها المرقال في قلب الامام علي (□)) فصلى الامام علي ع على عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة ، فجعل عمارا مما يليه وهاشما أمامه ، فلما أدخله القبر جعل عمارا أمامه وهاشما مما يليه⁽⁵¹⁾ ودفنهما بثيابهما ودمائهما الزكية يحتسبهم شهداء عند ربهم قال الإمام الصادق (□) أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم بن عتبة المرقال يوم صفيين و دفنهما في ثيابهما وصلى عليهما⁽⁵²⁾، هذه كانت نهاية البطل الشجاع الفذ تحت لواء امير المؤمنين في معركة صفيين تجلت فيها شخصيته المتألقة في تاريخ الدفاع عن الحق فسلام عليه يوم استشهد ويوم بيعت حيا.

الخاتمة

من خلال دراستنا ل (الصحابي هاشم المرقال رضوان الله عليه وانعكاسات تأثيره على المجتمع) توصلت الى جملة نتائج منها :

1- ان هاشم المرقال تلك الشخصية الفذة تعرضت لظلم اعلامي كبير لم يسلط الضوء على كثير من جوانب حياته .

2- تعرض المرقال خلال طفولته في الصحراء لمواقف صعبة عديدة أثرت في تكوين شخصيته في المستقبل جعلت منه شاعرا وخطيبا وفارسا شهيدا.

يتمتع هاشم المرقال بحس خطابي اقناعي رفيع وادب عالي حتى أن بعض المؤرخين ومنهم الزركلي قدموا خطاباتة على فروسيته ، صحابي ، خطيب من الفرسان⁽⁴²⁾ كان له حس ابداعي رفيع واسلوب اقناعي باهر عندما اراد الامام علي (□) السير الى الشام استشار من كان معه فقام المرقال وخطب فقال :أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير هم لك ولأشياك أعداء ، ولمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلون ومجاهدون ، لا يبقون جهدا ، مشاحة على الدنيا ، وضنا بما في أيديهم منها ، وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان ، كذبوا ليسوا بدمه بثأرون ، ولكن الدنيا يطلبون ، فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال ، وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم ، والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد يطاع إذا نهى ، ويسمع إذا أمر⁽⁴³⁾ .

وخطب ايضا مجيبا للامام علي (□)

سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلوا حرامه ، وحرّموا حلاله ، واستهوى بهم الشيطان ، ووعدهم الأباطيل ، ومناهم الأماني حتى أزاعهم عن الهوى ، وقصد بهم قصد الردى ، وحبب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهت في الآخرة. وفي ظروف الاستعدادات لمعركة صفيين قال المرقال مخاطبا الامام علي (□) يا أمير المؤمنين سر بنا إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فأحلوا حرامه وحرّموا حلاله ، واستهواهم الشيطان ووعدهم الأباطيل⁽⁴⁴⁾ نجد الفصاحة والبلاغة ودقة الوصف فلا عجب وهو أحد اصحاب سيد البلغاء عليه السلام.

شهادته ووفاته

بعد تاريخ مشرف وبلاء حسن في شتى معارك الكوفة ،النهر، المدائن ، جلولاء ، الجمل وغيرها من المواقع المشرفة ، نال احدى الحسينيين الا وهي الشهادة في معركة صفيين يسقط صريعا وهو يقاتل تحت لواء امير المؤمنين علي (□) ، فكان يقاتل بكل شجاعة وصلابه ينشد ويقول :

أعور يبغي أهله محلا - قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يقل أو يفلا - أسلمهم بذى الكعوب سلا⁽⁴⁵⁾

- 3- لم يؤثر كفر اب المرقال وكرهه الشديد لرسول الله على ايمان المرقال الراسخ رغم انه تربى في كنف اياه .
- 4- لم يدخر جهدا في الجهاد في سبيل الاسلام والتضحية اذ انتصر في كثير من المعارك التي شارك فيها في العراق وبلاد الشام حتى اصبح اعو العين .
- 5- لم يلتفت المرقال لجميع الاغراءات التي عرضت عليه من أجل التخلي عن مبادئه والالتحاق بجيش معاوية يدل هذا على زهده وولائه ووفاءه الى ال البيت والامام علي (□).
- 6- كان يمتلك روح قيادية عالية واخلاص وولاء جعل منه محل ثقة الامام علي عليه السلام حينما قرر أن يجعله واليا على مصر بدلا من عبدالله ابن ابي بكر .
- 7- أن تأثر وبكاء الامام علي عليه السلام ودفنه للمرقال بملابسه بدون تغسيل يدل على المكانة العالية في قلب الامام علي(□).
- 8- كان المرقال السبب المباشر في دخول الكثير من أبناء قبيلته للإسلام ومساندة الامام علي عليه السلام في محنته وهذا يدل على شخصيته القوية واسلوبه المقنع ومكانته الرفيعة عند قومه.
- الهوامش**
- (1) أسد الغابة، ابن الأثير، ج 5، ص 10
- (2) سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي، ج 4، ص 198
- (3) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 15، ص 3
- (4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 3، ص 362
- (5) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، ج 1 - ص 287
- (6) نفحات الأزهار، السيد علي الحسيني الميلاني، ج 3، ص 37
- (7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 33، ص 581
- (8) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي، ص 261
- (9) إحقاق الحق، للتستري، ج 31، ص 339
- (10) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ج 15، ص 303
- (11) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج 3، ص 278
- (12) قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية - الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 2، ص 250
- (13) المصدر السابق ص 149
- (14) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد التلمساني البري، ج 2، ص 345
- (15) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي، ج 20، ص 268 - 269
- (16) المناقب، الموفق الخوارزمي، ص 248
- (17) قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 2، ص 250 - 251
- (18) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ج 6 - ص 515
- (19) الاختصاص - الشيخ المفيد - ص 70
- (20) الغدير - الشيخ الأميني - ج 1 - الصفحة 191
- (21) الأعلام من الصحابة والتابعين - الحاج حسين الشاكري - ج 5 - ص 73 - 74
- (22) قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 1 - ص 174
- (23) الثقات، ابن حبان، ج 2، ص 210 - 211
- (24) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 35
- (25) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، السيد ابن طاووس، ص 140 - 141
- (26) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج 3 - ص 80
- (27) قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 2، ص 253

- (28) خطط الشام ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، كُرد علي ، ج 1 - ص 82
- (29) فتوح الشام ، الواقدي ، ج 2 - ص 192
- (30) البلدان وفتحها وأحكامها للبلاذري ، أحمد بن يحيى البلاذري ، ص 86 ،
- (31) فتوح الشام ، الواقدي ، ج 1 - ص 218 - 219
- (32) الأعلام من الصحابة والتابعين ، الحاج حسين الشاكري ، ج 5 ، ص 85 - 86
- (33) وقعة صفين ، ابن مزاحم المنقري ، ص 346 - 347
- (34) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج 27 - ص 129
- (35) بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) - ج 10 - ص 4694
- (36) الأعلام من الصحابة والتابعين - الحاج حسين الشاكري - ج 5 - ص 101
- (37) الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني ، ج 4 - ص 405
- (38) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ، ج 43 - ص 479
- (39) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج 2 ، ص 188
- (40) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي ، ج 4 ، ص 17 - 18
- (41) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، السيد علي خان المدني الشيرازي - ص 378
- (42) الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ج 8 - ص 66
- (43) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، الشيخ المحمودي - ج 2 - ص 93
- (44) جمهرة خطب العرب ، أحمد زكي صفوت ، ج 1 - ص 323
- (45) بعض أخبار أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين إلى حرب النهروان - مركز المصطفى (ص) - ص الغدير ج 2 ص 165
- (46) الأخبار الطوال ، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، ج 1 - ص 183
- (47) مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، ج 2 - ص 72
- (48) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ج 32 - الصفحة 509
- (49) المعرفة والتاريخ - يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، أبو يوسف - ج 2 - ص 811
- (50) الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي - ج 3 - ص 181
- (51) الروض النضير في معنى حديث الغدير - فارس حسون كريم - ص 421
- (52) الدعوات (سلوة الحزين) ، قطب الدين الراوندي ، ص 256

المصادر

القران الكريم

- ابن الأثير. سد الغاية. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، انتشارات إسماعيليان، طهران.
- الصالح الشامي. سبل الهدى والرشاد. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
- ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، 1962.
- الذهبي. تاريخ الإسلام. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.
- ابن سعد. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد: الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك. ج1، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، 1996.
- الحسيني الميلاني، السيد علي. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم الحجة آية الله السيد حامد حسين الكهنوي. ج3، ط1، 1994.
- المجلسي، العلامة. بحار الأنوار. ج33، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- البيهقي، علي بن زيد. معارج نهج البلاغة. تحقيق: محمد تقي دانش پژوه، إشراف: السيد محمود المرعشي، ط1، مطبعة بهمن، قم، 1989.
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، ط4، بنياد فرهنگ إمام المهدي (عج)، 1941.
- الشاهرودي، الشيخ علي النمازي. مستدركات علم رجال الحديث. ج3، ط1، طهران، 1994.
- المفيد، الشيخ. الاختصاص. تحقيق: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، ط3، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.
- الطوسي، الشيخ. الأمالي. مؤسسة البعثة، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، 1994.
- الشاكري، حسين. الأعلام من الصحابة والتابعين. ج5، ط2، 1997.
- الواقدي. فتوح الشام. دار الجيل، بيروت.
- ابن حبان. الثقات. ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، مؤسسة الكتب الثقافية، 1973.
- ابن طاووس. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. ط1، الخيام، قم، 1973.
- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري. ج3، مراجعة وتصحيح نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1879.
- محمد بن عبد الرزاق بن محمد. خطط الشام. كرد علي، ج1، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983.
- البلاذري. البلدان وفتوحها وأحكامها. تحقيق: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992.
- ابن عساكر. تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
- المنقري. وقعة صفين. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1963.
- ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج3، دار بيروت للطباعة والنشر، 1966.
- ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. دار الفكر.
- ابن سعد. الطبقات الكبرى. ج3، دار صادر، بيروت.
- المدني الشيرازي، السيد علي خان. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، 1977.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام. ج8، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
- الأميني، الشيخ. الغدير. ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1977.
- البلاذري. أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- التستري، الشيخ محمد تقي. قاموس الرجال. ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 2001.
- ابن عساكر. مختصر تاريخ دمشق. تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984.
- القبانجي، السيد حسن. مسند الإمام علي (ع). تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2000.
- الراوندي، قطب الدين. الدعوات (سلوة الحزين). مدرسة الإمام المهدي (ع)، أمير، 1987.